

نبذة من حياة السيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر (قدس سره)



نبذة من حياة السيد الشهيد محمد محمد صادق الصدر (قدس سره)

بأشر بتدريس الفقه الاستدلالي (الخارج) أول مرة عام 1978، وكانت مادة البحث من (المختصر النافع) للمحقق العلامة الحلبي. وبعد فترة بأشر ثانية بالقاء أبحاثه العالية في الفقه والأصول (أبحاث الخارج) عام 1990 واستمر متخذاً من مسجد الرأس الملاصق للصح الحيدري الشريف مدرسة وحصناً روحياً لأنه أقرب بقعة من جسد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

تأثر الشهيد السيد محمد صادق الصدر (قدس سره) بأفكار اساتذته من العلماء والمراجع إذ أن مجرد معرفة عدد من أسماء هؤلاء الاساتذة ستساعد في توضيح الملامح الفكرية لشخصيته، فهو درس لدى الإمام الخميني (قدس سره) والشهيد آية الله السيد محمد باقر الصدر وآية الله السيد الخوئي، وآخرين، إلا أنه إذا تجاوزنا المشترك الفقهي لهؤلاء الثلاثة، يمكن القول أنه استلهم الفكر الثوري من تجربة ودروس الإمام الخميني (فده).

واستلهم همّ المشروع التغييري في العراق من تجربة ودروس ونظريات آية الله السيد محمد باقر الصدر الذي يعد أكبر مفكر اسلامي في العصر الحديث، ولذا يمكن القول، ان السيد محمد صادق الصدر قد وطف بالاضافة الى قدراته الفقهية التقليدية تجربتين في تجربته، التجربة الخمينية، والتجربة الصدرية الاولى، فهو توجه بكل جهوده الى الجانب الاصلاحى العملي الذي يحقق حضوراً تغييرياً في وسط الامة، وانجز أول تجربة عملية تغييرية يقودها فقيه في بلد مثل العراق بحركة إنتاج فقهي، عملي ايضاً، أي بمعنى فقه يواكب حركة الحياة، بتطوراتها، ومستجداتها، وتحدياتها، وآفاقها المستقبلية، إذ انه أراد أن يربط الفقه بالواقع وأن يبعث فيه روح التجديد، وبهذا الاستنتاج يمكن القول إن السيد محمد صادق الصدر كان فقيهاً عملياً واقعياً معاصراً ثورياً، قد لا يتطابق في ثورته مع السيد الخميني، وقد لا يُصنف في انتاجه الفكري مع الفكر الصدري الاول، إلا أنه ضمن الظروف التي عاشها استطاع أن يقترب من الاثنين وأن يوظف من ههما المرجعي وأن يتأثر بتجربتهما، وأن يصوغ ملامح تجربته الخاصة.

ومرةً اخرى لابد من التأكيد بان قيمة هذه التجربة تنبع من كونها عراقية، بكل استثناءات العراق المعروفة، المتعلقة بالسلطة والجو السياسي، والامة، وموقع الحوزة.

ومهما يكن من أمر فان الصدر الثاني ترك وراءه عدداً مهماً من المؤلفات التي قد تساعد في فهم ملامح

